موسيقى

حوار | أجراه عمر بقبوق

أخيراً، صدر لعازفة الفلوت والناي السورية الفرنسية، نسيم جلال، عمل بعنوان «عالم آخر». يتألّف الألبوم من قرصين، الأول يضم سبع مقطوعات سُجّلت في الاستوديو، أما الثاني، فهو تسجيل حي. هنا، حوار مع الموسيقية حول عملها الأخير

نسيم جلال

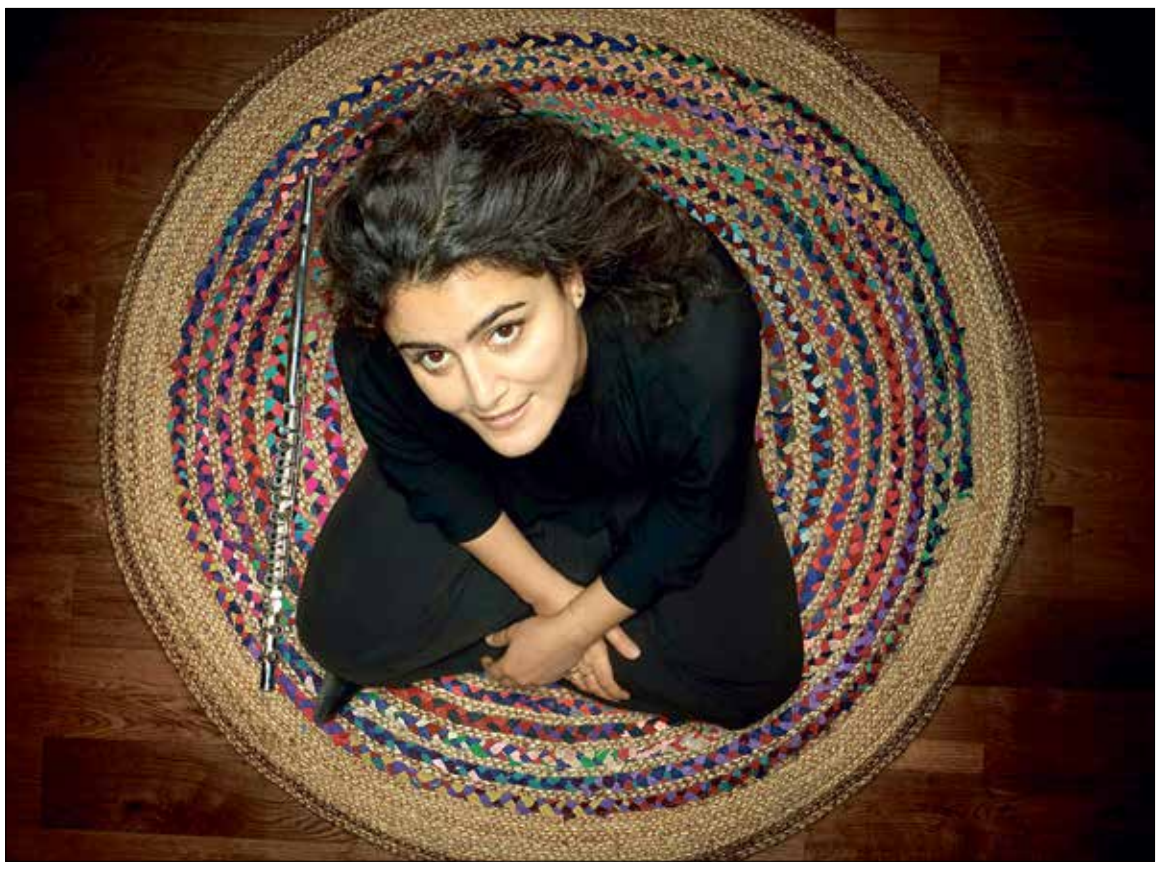
إنه العالم الذي أحلم به: عالم الغد (الكسندر لاكومب)

في اليوم السادس من شهر فبراير/شباط الجاري، أصدرت عازفة الفلوت والناي السورية الفرنسية، نسيم جلال، ألبوماً جديداً برفقة فرقتها الموسيقية متعددة الجنسيات، «إيقاعات المقاومة»، التي قامت بتأسيسها قبل عشرة أعوام. حمل العمل الجديد عنوان UN AUTRE MONDE (عالم آخر). وهو ثالث ألبوم تصدره الفرقة بعد «أسلوب حياتي» و«الموت ولا المذلة».

وبالنسبة لإصدارها الجديد، فهو يتكون من قرصين، يتألف الأول من سبع مقطوعات تم تسجيلها داخل الاستوديو، وأما القرص الثاني؛ فقد تم تسجيله في بث حي برفقة الأوركسترا الوطنية في بروتاني، تحت قيادة زهية زيواني، ويتكون بدوره من خمس مقطوعات، ثلاثة منها حديثة التأليف؛ علماً أن جميع المقطوعات من تأليف نسيم جلال، التي تؤدي أيضاً على آلتي الفلوت والناي، ويرافقها مهدي شايب على الساكسفون، وكريستين هوشبفيل على الغيتار والتشيلو، ودارميان فاريون بموسيقى الباس، وأرنولد دولين على الدرامز.

تذكر جلال في تقديمها لألبومها الجديد، أنها أرادت فيه أن تؤسس عالمها الخاص، المكوّن من لغات ومساحات جغرافية مترامية الأطراف، وذلك بعد أن سبق وتحدثت بألبوميها السابقين عن نفسها وعن العالم الكائن الذي يعيش بداخلها، وتعيش بداخله، والذي تصفه بأنه عالم مجنون معجون من العنف المتطرف والجمال العظيم.

تقول جلال في عرضها التقديمي إن «هذا العالم هو الذي يلهمني وسيستمر بإلهامي. واليوم، عندما نشعر جميعاً أننا في نهاية عصر الرأسمالية التي ظلت خلال قرنين من الزمان تميل إلى تحقيق الأرباح، على حساب حياتنا، وبات ذلك يهدد بقاء الجنس البشري، أصبحت الفجوة، غير اللائقة على نحو متزايد، والتي تفصلنا عن السلطة السياسية والمالية، ترهقنا وتحبطنا؛ فحرياتنا الفردية وحقوقنا الاجتماعية آخذة في الاختفاء، والثورات تنفجر في كل مكان، كما أن معارضة الناس للقمع العنيف تولّد في الكثير من الأحيان المزيد من الصعوبات التي نواجهها في العيش مع العزلة، وتولد خوفاً تتجذر فيه الأيديولوجيات الفاشية القائمة على كراهية الأجانب، لذلك نشعر جميعنا أنه يتعين علينا تخيل عالم آخر. لذلك، أردت استكشاف مناطق جديدة بالإحساس والصوت، وحاولت من دون كلل المزج بين الجماليات والتقاليد للسماح لـ Un autre monde بالازدهار». وفي لقاء خاص أجرته «العربي الجديد» مع نسيم جلال، دار الحوار الآتي.

> لا أؤمن أن الحدود لها شرعية، لا بالجغرافيا ولا بالموسيقى
>
> العالم الآخر الذي أحلم به هو عالم يشبه موسيقاي

■ ما هو العالم الآخر بالنسبة لنسيم جلال؟

إنه العالم الذي أحلم به؛ عالم الغد، عالم مفتوح، حدوده قابلة للاختراق ومتغيرة، بهويات متعددة ومختارة. هو العالم البعيد حيث تصبح علاقتنا مع الأحياء قائمة على التوازن وليس على الافتراس، حيث يتم تحرير خيالنا من القيم المادية. إنه العالم الآخر الذي يمكن أن نعيش فيه، إذا لم تمنعنا الحروب والكراهية والمال من تشكيله في أحلامنا، وفيه تكون الموسيقى التي أؤلفها جزءاً أساسياً من تكوينه، والتي تسير بثلاثة اتجاهات: الاتجاه الأول هو ضد العنصرية، والثاني لحماية البيئة، والاتجاه الثالث هو حلمي الأكثر خيالية والمرتبط بالعالم الآخر.

■ ما هي الحدود التي ترغبين باختراقها بعالمك الخاص الذي تصوغينه بالموسيقى؟

أحاول منذ زمن بعيد أن أكسر الحدود. لا أؤمن أبداً أن الحدود لها شرعية، لا بالجغرافيا ولا بالموسيقى ولا بالفنون. في كثير من الأحيان، يسألونني عن نوع الموسيقى التي أقدمها، هل هو جاز أو موسيقى عربية أو غير ذلك؟ لكنني لا أرغب بتأطير حدودي الفنية، لأني أؤمن أن العالم بلا حدود سيكون مريحاً أكثر. لا أنكر بالطبع وجود حدود طبيعية، كالأنهار والجبال والبحار، وحدود ثقافية تعطي طابعاً خاصاً لكل مكان، لكن هذه الحدود التي يمكن قطعها لا تزعجني. إن ما يزعجني هو الحدود التي تحجمك وتعيق حركتك وتسيطر عليك.

■ هل يعني ذلك أن الموسيقى التي تقدمينها هي عابرة للحدود ولا يمكن تصنيفها؟

إن شكل الموسيقى التي أقدمها هو أقرب للجاز، لكن مصادر إلهامي متنوعة، ففيها موسيقى عربية كلاسيكية، وموسيقى تراثية منوعة من سورية وبلاد المغرب، بالإضافة إلى الموسيقى الهندية الكرناتيكية والهندوستانية، التي تؤثر بي كثيراً، وكذلك أتأثر بالموسيقى الأفريقية الغربية، القادمة من مالي والسنغال.

هذا التنوع بهويتي الموسيقية يرتبط غالباً بكوني عملت مع فنانين من معظم أنحاء العالم، مع فنانين أفرو- أميركيين، وفنانين من مالي والسنغال والهند وغيرها، وكل منهم يميل إلى أنماط موسيقية مختلفة، كـ الفولك والهيب هوب وغيرها؛ كما أنني عشت في مناطق عديدة، فعشت لبعض الوقت في مصر وسورية ولبنان وفرنسا. لذلك هويتي الموسيقية تشبه هويتي بتنوعها، ولأنني في كل لقاء مع موسيقي مختلف كنت أكتسب جزءاً من هويته وموسيقاه، تمكنت من تطوير الموسيقى التي أقدمها. والعالم الآخر الذي أحلم به هو عالم يشبه موسيقاي.

■ لنعد خطوة إلى الوراء. اخترتِ لألبومك الماضي «الموت ولا المذلة»، الذي قدمته عام 2016، عنواناً مستقى من شعارات الثورة السورية. ما الذي اختلف منذ ذلك الوقت؟ حتى تعودي بألبوم يبدو أكثر تناغماً مع قضايا العالم الأول، تحتل فيه البيئة المكانة الأبرز بالفيديوهات المصورة، وتهيمن عليه تخيلاتك عن عالم آخر بعد أن كان الواقع السياسي له دور أكبر؟

لم يختلف شيء، دائماً أصنع موسيقى عن تكسير الحدود، لذلك أتقاطع مع الثورات العربية بشعاراتها وأفكارها. ربما يجدر بي أن أشير هنا إلى هويتي الثنائية، فأنا فرنسية- سورية، قربتني الثورة السورية من بلدي الأم أكثر، وقضيت وقتاً طويلاً ما بين عام 2011 و2014 في بيروت، وكنت حينها أكثر اقتراباً من المسألة السورية وكل المسائل التي تحدث في العالم العربي. ومنذ عام 2015، أنا مستقرة في فرنسا، التي أنتمي إليها أيضاً وولدت بها.

لذا، فإن القضايا التي أطرحها كالعنصرية ومسألة الهوية كابنة هجرة هي قضايا تعنيني. كوني ابنة مجتمع مهاجر هو أمر لا ينقص من قيمة هويتي السورية، ولا ينقص من قيمة هويتي الفرنسية أيضاً، فأنا 100% سورية و100% فرنسية، ولا أعرف لماذا يفترض الجميع أنه يجب أن أحدد بالنسب المئوية مقدار انتمائي لكلا المجتمعين. إن رسم ملامح عالم آخر تتحطم بها الحدود هو فكر يتناسب مع هويتي وهواجسي وحساسيتي لمسألة الانتماء كابنة مجتمع مهاجر بكل تأكيد.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أخبار

تحت عنوان «**كلثوميات**»، تنظم «دار الأوبرا المصرية»، عند الثامنة من مساء اليوم، على خشبة مسرح «معهد الموسيقى العربي»، عرضاً، تؤدّي فيه فرقة المعهد مجموعةً من أغاني أم كلثوم، مثل «ما دام تحب بتنكر ليه» و«النوم يداعب عيون حبيبي» و«هجرتك».

أخيراً، أصدرت فرقة الروك البديل الأسترالية، **The Rubens**، ألبوماً جديداً بعنوان «0202»، وهو الألبوم الرابع للفرقة التي بدأت مسيرتها قبل عشرة أعوام. يضم العمل 12 أغنية، تغلب عليها الصبغة العاطفية.

أصدرت فرقة الروك الأميركية **weezer**، ألبوماً جديداً، يحمل عنوان OK Human، وهو الألبوم الرابع عشر في مسيرة الفرقة، التي تمكنت من فرض نفسها ولونها الخاص، الذي دائماً ما تستعير فيه من الأرشيف الموسيقي العالمي نغمات مهملة.

تزامناً مع ذكرى رحيله، تقيم فرقة «**منيب باند**»، يوم الخامس والعشرين من الشهر الجاري، حفلاً غنائياً في «ساقية الصاوي» القاهرية، تؤدّي فيه عدداً من الأغاني التي لحّنها وغنّاها الفنان النوبي أحمد منيب، مثل «شجر الليمون» و«الدنيا برد».

أعلن مهرجان **مونترو للجاز** في سويسرا، أن دوراته المقبلة التي درج على إقامتها صيفاً ستُبَث أيضاً عبر الإنترنت. وأوضح المنظّمون أن «المهرجان يواصل بذلك انتقاله إلى نموذج هجين يوفّق بين الصيغة الحضورية والحضور الرقمي».

طلبت المغنية الأميركية **دوللي بارتون** من ولاية تينيسي التي تتحدر منها عدم المضي في مشروع أقره البرلمان المحلي لإقامة تمثال لها، معتبرة أن توقيت هذه الخطوة غير مناسب «مع كل ما يحصل في العالم حالياً».

إيليو شاغوري: حين لم يعد هناك مكان للأمل

أمل كعوش

في شتاء عام 2019، وأثناء رحلة تثقيفية خاصة، استقبلت برلين الفنان اللبناني إيليو شاغوري بشيء من البرودة والقسوة. فبعد أن كان الشاب قد افتتن بجمال مدينة براغ، بعمارتها الأوروبية الأنيقة، وتجاربها الزاخرة، فاجأته برلين آنذاك بمبان قاسية، وجوّ رمادي مناخاً ومجتمعاً. مكث إيليو في برلين أياماً معدودة، قبل أن يعود إلى بيروت في ذلك العام الذي بدأت فيه العاصمة اللبنانية تشهد على بداية الانهيار الاقتصادي الهائل، وطلائع ثورة شعبية سرعان ما تم إخمادها.

لكن برلين بقيت تشغل ذاكرة إيليو طوال عامين بعد رحلته الأوروبية الأولى، ليختتم عام الجائحة والانهيارات بألبوم موسيقي يحمل اسم العاصمة الألمانية. إيليو شاغوري فنان لبناني شاب (25 عاماً) يشقّ بداياته في عالم الفن ببابيه السمعي والبصري. درس التصميم الداخلي في جامعة الكفاءات في لبنان، وعمل في إحدى صالات المعارض في بيروت، ليؤسس لاسمه كفنان تشكيلي، مشاركاً في عدة معارض جماعية، إلى جانب محاولة أولى لمعرض فردي. في الآن ذاته، كان إيليو يعمل طاهياً في أحد مطاعم العاصمة اللبنانية، إلى أن صار من الصعب عليه التوفيق ما بين ساعات العمل وحبّه للفنون، فقرر الشاب أن يترك وظيفته ويتفرّغ تماماً لشغفه الفني.

لم يتابع إيليو دراسة الموسيقى أكاديمياً، لكن حبه للموسيقى بدأ منذ صغره، حين كان يهوى العزف على آلة الطبلة أو الدربكة. في مراحل لاحقة، تكوّن لدى الشاب اهتمام بالموسيقى الغربية المعاصرة، كالجاز والبلوز والروك، قبل أن تحوز على اهتمامه الموسيقى الإلكترونية، لا سيما المعروفة بالإقلالية minimal music، وهي نمط موسيقي يوظّف عدداً محدوداً من الآلات الموسيقية أو الأصوات، بحيث تتألف القطعة الموسيقية من سلسلة من النبضات الإيقاعية والوحدات الموسيقية الصغيرة المتكررة.

> يستذكر إيليو ملامح برلين كما عرفها في زيارته القصيرة

تنتمي الأعمال التي يقدّمها شاغوري إلى الموسيقى الإقلالية (فيسبوك)

يتابع إيليو عدداً من الموسيقيين الأوروبيين المعروفين في هذا المجال، كالأيسلندي أولافر آرنالدس والألماني نيلز فغام، بالإضافة إلى ماكس ريختر، الإنكليزي-الألماني الشهير بتأليفه لموسيقى فيلم «فالس مع بشير» Waltz with Bashir، وأعمالهم جميعاً تندرج ضمن ما يعرف بالموسيقى الكلاسيكية المعاصرة.

في باكورة أعماله «برلين»، يقدّم إيليو شاغوري سبع قطع موسيقية في محاولة أولى لخلق عمل موسيقي متكامل، وفق الإطار السابق شرحه. تطلّب العمل على «برلين» عدة أشهر ما بين خريف وشتاء العام الماضي، استخدم خلالها الشاب أصوات آلات موسيقية رقمية فقط، معتمداً على لوحة مفاتيح موسيقى رقمية (midi controller) صغيرة الحجم.

في تجربته الموسيقية يستذكر إيليو ملامح برلين كما عرفها في زيارته القصيرة، ويرسم مسار رحلة قام بها خلال يوم واحد، فينطلق من محطة القطار الرئيسية في جولة موسيقية تمتد قرابة نصف ساعة، يقول عنها إيليو إنها ولدت كأنما لتكمل نقصان الشعور بالألفة، الذي لازمه خلال وجوده في العاصمة الألمانية.

حملت بعض القطع في الألبوم عناوين ذات معان عامة مثل «ارتجال» Berlin Improv، و«مسار» Track، و«السكة الحديدية» Stadtbahn و«ليلة سعيدة» Gute Nacht. وفي المقابل، وضع إيليو شيئا من تاريخ برلين في المعادلة، فكانت قطعة بعنوان Alles Uber Anne أو «كل شيء حول آن» وهو عنوان معرض كان إحدى محطّات رحلة إيليو في المدينة، يسرد تفاصيل حياة الطفلة آن فرانك، ومذكّراتها الشهيرة التي نشرت بعد أن فارقت الحياة في أحد المعسكرات النازية.